Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويستعملون القحة والمكابرة في ذلك ، ليقول الجاهل بهم : انهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه الا بأدب فاضل ، وعلم ثاقب . وهذا مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ، ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس ، وطلب معايبهم سببا للترفع ، وطلبا للرياسة »[2] .

ولكن من الظلم الفادح ـ رغم هذا ـ ان نتهم كل من يتعصب من فريقي الصراع بذلك ، والا كنا اغفلنا جانبا مهما من دوافع هذا التعصب ، واعني به ما يمت الى الاخلاص لقضية الشعر بسبب وما يمت الى التربية بوشيجة ، والمزاج بآصرة[3] . زد على ذلك ان مما يجعل من « اخلاق فريقي الصراع » ظاهرة تجد لها مكانا بارزا في مثل هذه الدراسة ، بقايا القيم البدوية في المجتمع العربي ، اذ اننا لم نستطع ـ الا قلة نادرة ـ الى الان ان نفصل ـ لدى مناقشاتنا ـ بين الرأي وصاحبه ، وبين خطل رأي وكرامة من يعتنقه ، حتى لكأن رد أي قول هو ـ بالضرورة ـ تجريح بمنزلة القائل به ، وان لم يكن كذلك . فاذا ادركنا هذا ، ادركنا بسهولة ويسر سرا من أسرار احتدام الصراع واسفافه في أحيان كثيرة .

ولعل من المفيد ان نشير ـ هنا ـ الى اننا لم نستطع ـ ونحن نستعرض حركات التجديد التي أثارت صراعا في الشعر العربي ـ ان نلقي نبعة انحراف الصراع عن مداره الاساس الى مدار خلقي ، على عاتق احد فريقي الصراع ، كأن نرى ان المجددين هم الذين يبدأون ذلك دائما ، او العكس . ففي الوقت الذي رأينا خصوم ابي تمام والمتنبي وأبي نواس وبشار ـ فيما وصل الينا ـ هم الذين يلجأون غالبا الى السخرية منهم ، والتعصب ضدهم ، وهجائهم ، رأينا جماعة الديوان هم الذين بدأوا شوقي بذلك .

على ان من طبيعة الاشياء ان تكون الحماسة مما يصاحب اي صراع في

---

(2) الاغاني 16 : 383 ، وينظر اخبار ابي تمام : 28 .

(3) ينظر في مزاج المازني ـ على سبيل المثال ـ في طفولته ، ومرافقة هذا المزاج اياه في نقده شعر حافظ ابراهيم ، محاضرات عن ابراهيم المازني : 29 .